**المناهج النقدية**

**مفهوم المنهج لغةً واصطلاحًا**

**أولاً/ لغةً:**

من نهج أي بمعنى طَرَقَ أو سلك أو اتبع، والمنهج هو الطريق الواضح. والنهج والمنهج والمنهاج تعني : الطريق الواضح .

**ثانياً/ اصطلاحًا** . هناك تعريفات كثيرة للمنهج نذكر منها:

* طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة. وهو الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى نصل الى نتيجة معلومة.
* الطريقة التي يتبعها الباحث ليصل لحقيقةٍ في موضوعٍ ما.
* خطوات منظّمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة أو أكثر ويتتبَّعها للوصول إلى نتيجة.
* وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة.
* خطة معقولة لمعالجة المشكلة وحلها عن طريق استخدام المبادىء العلمية المبنية على الموضوعية والادراك السليم، لا البداهة والتخمين او التجربة العابرة او مجرد المنطق.
* الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها.
* فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الافكار العديدة، إمّا من اجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، او من اجل البرهنة عليها للاخرين حين نكون بها عارفين.
* مجموعة من الإجراءات والخطوات والاختبارات والقواعد التي يتبعها أفراد يعملون في المجال نفسه.

**ما هو المنهج النقدي؟**

اذا كان **المنهج** طريقةً للوصول الى الحقيقة، واذا كان **النقد** هو عملية تفسير وتقويم وكشف عن الابعاد الخفية للنص، ودراسة النصوص الأدبية وبيان مواطن الحسن والقبح في العمل الأدبي، فإنّ **المنهج النقدي** هو امتلاك الناقد الأدبي مجموعة من الأدوات والمهارات والإجراءات التي تمكنه من تحليل العمل الأدبي وتفسيره وبيان جمالياته ومواطن قوته وضعفه، وتختلف قراءات النص الأدبي الواحد باختلاف القراء والنقاد وباختلاف المناهج النقدية المتبعة في تحليل ونقد العمل الأدبي.

- ویقصد بالمنهج النقدي في مجال الأدب "تلك الطریقة التي یتبعها الناقد في قراءة العمل الإبداعي والفني قصد استكناه دلالاته وبنیاته الجمالية والشكلية"

**بين المنهج والمذهب**

المذهب هو مجموعة مبادىء واسس نظرية فنية يدعو اليها النقاد ويلتزم بها الكُتّاب في انتاجهم، تربط الادب في شكله ومضمونه بمطالب العصر وتياراته الفكرية، وهذه القواعد ليست مفروضة على الكُتاب والنقاد من خارج العمل الادبي ومطالب جمهوره المتوجه اليه.

أو المذهب هو افكار تستحيل طابعاً( وجهات نظر، نظريات وتطبيقاتها) يسود الادب والفن في زمن من الازمان وبلد من البلدان، ويكون لهذا الطابع أعلام يمثلونه وصفات يمكن تحديدها وتعدادها، تتكرر كأنها القواعد والقوانين.

ويتسع المذهب فيتعدى حدود الوطن الواحد والامة الواحدة ويمتد ويثبت زمنا يتحكم فيه ثم تعتروه عوامل الذبوب والزوال.( ولادة-نمو ونضج-موت وانقراض) مثل المذهب الكلاسيكي، الرومانسي، الواقعي، الطبيعي، الرمزي، السوريالي... الخ)

**الاساس الفلسفي للمنهج**

تأسس المنهج على يد الفلسفة الوضعية، وهي فلسفة جاءت معززة للفلسفة التجريبية التي جاء بها ( لوك) و( هوبز) والتي اسبعدت كل تفكير لا يستمد عناصره الأولى من الحس والتجربة، فرفضت القضايا الميتافيزيقية وعنت بقضايا الحياة والمجتمع. وكان الغرض من المنهج النقدي المستمد من الفلسفة الوضعية هو تفسير الادب تفسيرا علمياً مادياً محضاً.

**المناهج النقدية وأنواعها**

تتعدد المناهج النقدية ما بين مناهج سياقية ومناهج نصية.

**أولاً/ المناهج السياقية**

"السـیاق هـو المرجع الذي یحال إلیه المتلقي؛ كي یتمكن من إدراك مادة القول ویكـون لفظیـا أو قـابلا للشـرح اللفظـي"، إذن فمعرفـة السـیاق وإدراكـه عملیـة ضـروریة؛ لتـذوق الـنص وتفسـیره، فمـن هنـا بـرز نشاط الناقد من خلال إحداثه لبعض المناهج النقدیـة التـي یسـتطیع مـن خلالهـا إضـاءة الـنص وكشف معانیه التي قصد إلیها المبدع أو لم یقصد إلیها.

سميت هذه المناهج بالسياقية لأنها مرتبطة بسياقات خارج الادب( سياقات تاريخية، اجتماعية، نفسية)، ومن ثمّ فإنّ التركيز- عبر هذه المناهج- يكون على ما هو خارجي وليس على ما هو داخلي. وهنا يتم التخلي عن الكشف عن الوظائف الجمالية أو الفنية في الادب لحساب مواضعات تاريخية او نفسية او اجتماعية.

هذه المناهج، ولاسيما) التاريخي، النفسي والاجتماعي) تتكىء على العلوم الانسانية ونظرياتها ومفاهيمها وادواتها ومصطلحاتها وتحاول تطبيقها على الادب، محوِّلةً إيّاه الى وثيقة تاريخية تارةً، والى كشفٍ نفسي شخصي(سيري) تارةً اخرى، والى تحليلٍ اجتماعي ثالثةً.

تسمى هذه المناهج ايضا بالخارجية: لنها تُعنى بما هو خارج النص، أو بما حوله. فالتاريخي يُعنى بالبيئة( الزمان والمكان)، والنفسي يُعنى بالمؤلف وحياته الشخصية، والاجتماعي يُعنى بالمجتمع وبناه.

وتكمن خطورة هذه المناهج السياقية في اهمال الجوانب الفنية والوظائف الجمالية للنص، بوصفه أدباً: لأنها تتعامل معه على انه وثيقة تاريخية أو حالة نفسية او بنية اجتماعية. ونحن نعلم ان الادب هو ادب وليس اي شيء اخر.